

ذم الهوى

فقعدوا لطلبه في ليلتهم تلك فأرسلت إليه أن القوم يريدونك فكن على حذر وإياك والغفلة فجاءت السماء بمطر حال بينهم وبين طلبه ثم انجلت السحاب وطلع القمر فتطابت الجارية ونشرت شعرها وأعجبت بنفسها واشتهت أن يراها على تلك الحالة فقالت لترب لها قد كانت أطلعته على شأنها يا فلانة أسعديني على المضي إليه فخرجتا تريدانه وهو على الجبل خائف من الطلب فيصر بشخصين يسيران في القمر فلم يشك أنهما من الطالبين فانتزع سهما فما أخطأ قلب صاحبه فسقطت لوجهها مزرجة بدمها فلم تزل تضرب حتى ماتت فبهت شاخصا ينظر إليها ثم أنشأ يقول .

نعب الغراب بما كرهت ... ولا إزالة للقدر .

تبكي وأنت قتلتها ... فاصبر وإلا فانتحر .

ثم جمع نبله فجعل يجأ بها أوداجه حتى قتل نفسه ... أخبرنا المبارك بن علي قال أنبأنا علي بن محمد قال أنبأنا عبد الملك قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو بكر الخرائطي قال حدثنا محمد بن جعفر الدولابي قال حدثنا علي بن عيسى عن عبد الرحمن بن إسحاق قال انحدرت من سر من رأي مع إسحاق بن إبراهيم فلما صرنا إلى موضع يقال له العلث دعى بالطعام فأكلنا وحول من الحراقة التي فيها الخدم جاريتين عوادة وطنبورية ومدت ستارة فغنت الطنبورية .

يا رحمتا للعاشقين ... ما إن أرى لهم معينا .

كم يهجرون ويبعدون ... ويضربون فيصبرونا .

فقال لها العوادة فيصنعون ماذا إذا لم يصبروا فهتكت الستارة وقالت يصنعون هكذا وألقت بنفسها في دجلة فغرقت